



بمداواة ذلك الملك للتصرائى ، وكانت مكرمة مأثورة من
مكرمات صلاح الدين
فكيف يماب علينا أن نجزع لشكبة الفرنسيين ولو صح
أنهم فى جميع أحوالهم أعداء ؟

وأقول للمرة الأولى بعد الألف إننى لا أصدرُ فيها أكتب
إلا عن وحي القلب والضمير ، ومن الصعب أن ألتفت إلى النصائح
التيهينة التي بوجهها الأصدقاء من حين إلى حين ، والخطأ البتكر
هو عندي أفضل من الصواب المنقول
وهل كان من الكثير أن أكتب مقالاً فى التوجع لما
سارت إليه باريس ؟

تلك والله إحدى الأعاجيب ، ومن الخير أن تقع فى دنياها
أعاجيب ، فقد عرفت أن فى الدنيا ناساً يرون للشهامة من كرم
الأخلاق ... عفا الله عنهم وهدانى ! زكى مبارك

مول العتب واليباب

كتب الأستاذ على الطنطاوى فى العدد الصادر أول يولية
سنة ١٩٤٠ كلمة عن أدب دمشق ، وأنها - أى دمشق -
« ضائمة بين مصر ولبنان ، فلا هى ترضى مذهب لبنان فى الأدب
ولا مصر تلقى لها بالأ وتحتفل بها » فنجيت من مساق هذا
الرأى ورضا للكاتب عنه ، فأنا أربأ بدمشق الخالدة ، بلد العلم
والثقافة ، ومثابة للشعر والجمال ، أن تكون مُشجحةً فى أدبها
لا مُشجبةً ، مقلدة لامبعدة ، راجية فى أدبها الاقتداء لا السيادة ،
وذلك على الرغم من سماتها السادرة ، وطوابها الحائرة ، وما يتعود
أبناءها من قلق ووجوم وفتور . إن دمشق للشام لها كيان أدبى
مرسوق ، وفيها أهل معرفة وثقافة ، فينبى أن تفرض أدبها
فرضاً ، وأن تم آثاره بمباصم خاصة تميزها من غيرها ، وتكون
دليلاً عليها

قد تكون مصر الأدبية والعملية بحكم أهلها الكرام وجيرانها
الخلصاء ، لا تمبأ بأدب الأقطار العربية التي تفتز بها وتؤمن
بزعامتها ، فقد سبق لكثير من أهل هذه الأمصار أن عتب على
مصر العزيزة لتفريطها فى الحديث عن ثقافة الإخوان والجيران ،
ورماية الإعجاب الذي يحسه نحوها كل أدب ومتأدب فى هذه
الديار ، على أن مما يمكن نامة للعتب أن قادة الأدب فى مصر

الحزبه على باريس

قرأت ما نُشر فى « الرسالة » بامضاء « صديق » وما نشر
بامضاء الأستاذ على الطنطاوى ، وكذلك قرأت ما نشر فى جريدة
« الدستور » بامضاء الأستاذ محمود محمد شاكر ، والأستاذ
محمود حسن إسماعيل ، وما نشر فى جريدة « منبر الشرق » بامضاء
الأستاذ أحمد جمعة للشرابسى ، وسمعت الملام من بعض الأصدقاء ،
وذلك كله كان تمقيباً على المقال الذي نشرته فى « الرسالة » بعد
سقوط باريس تحت أيدي الألمان

ويظهر أن أولئك الأصدقاء تناسوا أنى حددت فكرتى
بأوضح بيان حين قلت : إنى جزعت على مصير فرنسا الروحية
لا فرنسا للسياسية ، فقد حاربتُ الاستعمار بقلى أعواماً طويلة ،
وقت بحملة قلبية ضد فرنسا وأنا فى باريس بمناسبة الجوادث التي
أريد بها تنصير للبربر ، وخطوتُ خطوات فى أندية باريس لصد
ذلك المدوان

فما الموجب للقول : إنى أتوجع لأمة صنعت ما صنعت فى
الشرق ، وقد وضعتُ غرضى تمام للتوضيح ؟ وما الموجب لأن
يتفضل كاتب كبير مثل الأستاذ المازنى فيمنز جميع من توجعوا
ليارس بمقال لاذع من مقالاته للقيمة فى البلاغ ؟

أيجوز أن يقع حادث مثل سقوط باريس ولا يتوجع له روح
الأديب ؟

وكيف جاز إذا لكبار شعرائنا أن يتوجعوا للأمم التي آذتها
الزلازل من أمثال للتاليان واليابان ؟

وما قيمة الأديب إن لم يتأثر بالجوادث الخطيرة فى هذا الوجود
ما قيمة الأديب إن لم يتوجع لمصاب المدون كما يتوجع
لمصاب الصديق ؟

فى تاريخنا الإسلامى نقطة بيضاء هى ما صنع صلاح الدين
حين جزع لرض عدوه وهو ملك نصرانى قاد جيشاً لمحاربة
المسلمين فى قودة الحروب الصليبية ، قد سجل التاريخ أنه أهم

ذكرها الأستاذ الطنطاوي سهواً ونسياناً، وكان يجدر بها ألا تحرم إعجابها وتفويجه بها، فقد اقتصر على ذكر طائفة معينة من المؤلفات المشقية طالما أشاد بها وأكبر أصحابها، فرأيت من المدل أن آتى على ذكر ما يحضرني من الكتب التي لم يشر إليها للكتاب العاتب، منها :

ديوان التقي : للأستاذ أديب للتقي

الزراعة العملية : الأمير مصطفى للشهابي

فن القصص عند الجاحظ : لعمد المبارك

الحجاج : لإبراهيم الكيلاني

آرائي ومشاهري : لفلك طرزي

أخطاؤنا في المصحف والسواوين : لصلاح سمدي

غزل البحري : لياسين الحوي

صريح النوائى وجريز : لجليل سلطان ... وغيرها ...

وأما كتب الأستاذ محمد كرد على فإنها في مصر تكاد تكون أشهر وأذيع منها في ديار الشام، ومؤلفاته الحديثة المطبوعة فيها من مآثر « لجنة التأليف والترجمة والنشر في مصر » بما ينطق ألسنة الشاميين بالشكر والإعجاب .

رداد سكاكيني

« دمشق »

من عجائب الوجود

قرأت للبحث القيم المنشور في عدد الرسالة الأخير تحت هذا العنوان عن بيسرجية الدكتور بشر فارس واقتباسه موضوعها وفكرتها من قصيدة الأستاذ الكبير عباس محمود للعقاد « القمعة الباردة » ومن أبيات للأستاذ علي محمود طه من قصيدة « قلبي » المنشورة في ديوانه « الملاح التائه » فوجدت في هذا البحث هدىً للمطلعين . وقد لاحظت خطأ مطبعياً في صدر أول بيت من أبيات الشاعر علي محمود طه أرى تصحيحه كما هو مثبت في ديوانه بالبصر الآتي :

ومرخت حين أجتك الليل متمرداً نجتاحك للنار
ولا شك أن هذا النقد القوي الدقيق هو من مقومات حياتنا الأدبية .

سالم العطار

مدرس ثانوي

وكتابه للفضلاء كاللكتور عبد الوهاب عزام ، واللككتور طه حسين ، والأستاذ سعيد المرمان ، يعترفون بهذا التعرير في حق من يولونهم هذه المودة للصريحة والثقة الغالية اللتين تتجليان في أقوال الماتبين وأفهامهم ، وإن المجال ليضيق الآن عن تمداد ما كتب أولئك الصربون للفضلاء ، وترداد ما أعلنوا بسدد العتاب والاعتراف

والواقع أن على مصر الناهضة تيمات تفالاً وأن لها رسالات أشتاناً، فهي آخذة في توحيد الشعور والتفكير، جاهدة في سبيل الحرية والتعاون والماش، متلاقية بأمصار العرب والإسلام تحت راية القرآن وفي سحر الفصحى والجوار، ولسوف تقيض لها الأيام أن ترى أوزان الأدب في كل بلد من بلاد الشام وتلمس ميناغ قوته أو ضممه فتتعاون والإخوان على ازدهار الحياة الأدبية عندنا إن كانت معينة مشرقة، أو على تنقيتها وتقويتها إن كانت كامدة موهونة . أما العتب الذي وجهه الأستاذ الطنطاوي بشأن منشورات دمشق للعلمية والأدبية وإهمال الكتاب المصريين واجب نقدها والإشارة إليها . فمن ذلك النوع للماتب على نية خالصة بريئة ولوجه الأدب تحسب

ولو أنصفنا لقلنا إن أكثر تلك المؤلفات التي أوما إليها الأدب للفاضل كتبت عنها « الرسالة » و « الثقافة » للكريعتان ، وقد نشرتا من بعضها فصلاً طويلاً . ولعل قارى المجلتين يتذكر ما سبق إذاعته عنها . وأما كتب أساتذة الجامعة السورية من طيبة محبة وحقوقية قانونية ، فليس من اختصاص أهل الأدب وكتاب النقد في مصر أن يلموا بها ويكشفوا عن محاسنها ومساوئها، فإذا كان ثمة عتب من أجلها فينبى أن يوجه إلى أنداد أولئك الأساتذة من علماء القانون والطب في مصر

ومن الحق أن نترف أن مجلات مصر للكبريات كالقطف والهلل والرسالة والثقافة تشير في كثير من الأحيان إلى ما يرد عليها من آثار القلم في بلاد العرب وإن تكن إشارتها محدودة ضئيلة ، على أنها لا تحجم أحياناً عن نشر دراسات مفصلة لتلك الآثار

على أن هنالك كتباً قيمة صدرت عن دمشق تجاوز عن

إلى علماء التاريخ

لما كنت في كركوك من مدن العراق وجدت البلد قسمين: المدينة الجديدة وهي في السهل وبجذاتها (مدينة النفط) والمدينة القديمة ويدعونها القلعة لأنها قاعة على قلعة عالية منشأة على مضبة مصنوعة وحولها خندق ولها أبواب . أما سورها فلم أجد منه إلا بقية لا يكاد يبينها الناظر، فلما خرجت منها متوجهاً إلى دمشق عن طريق الهلال الخصيب سررت بإربيل (ويسمونها اليوم أربيل) فوجدت فيها قلعة مثل قلعة كركوك ولكنها أكبر وأظهر وأبقى أثرًا وحولها خندق عميق وفيها بيوت سراة القوم والسوق والمسجد الجامع . ثم بلغت الموصل فوجدت فيها قلعة مثلها ولم أستطع أن أراها، ثم دخلت حلب فوجدت قلعتها على مثال القلاع التي ذكرت غير أنها مبنية بالصخر وهي أكل وأجل، وحيال بابها جسر يجتاز عليه الخندق بكسور قلاع القرون الوسطى. ثم أتيت حماة فوجدت فيها وفي حمص قلعتين على هذا الشكل فاستوقفتني هذا المظهر من القلاع وأحببت أن أعرف تاريخه فرجعت إلى (بافوت) وغيره وسألت من أعرف من المشتغلين بفن التاريخ فلم يشف لي أحد منهم غلة، فمرضت السؤال على قراء الرسالة راجياً ممن له معرفة بالجواب نشره فيها، لأستفيد منه أنا وغيري ممن لم ينقطع للتاريخ ومباحته

(دمشق)

« سائس »

قصته والفكرة واهمة

منذ أشهر قرأت للأستاذ محمد سعيد المرمان قصة « من أدباء الجيل » بالرسالة العدد (٣٤٥) ولقد أعجبت هذه للقصة كل من قرأها لقوة فكرتها وروعة أسلوبها، ولكنني بعد انتهائي من قراءتها أخذت أشعر بأن قرأت مثل هذه للقصة من قبل . ثم تذكرت أنني قرأتها في العدد الخاص بـ « أحسن القصص » من مجلة « كل شيء والدنيا »، ولقد أفضيت بما يجيش في نفسي لبعض الأصدقاء، ولكن كان جواب أحدهم: يجوز أن يكون الأستاذ المرمان نشرها من قبل وعلى ذلك يكون المؤلف واحداً . فكان جوابي: نعم يجوز

ولليوم بينا أنظم مكتبتي - المتواضعة - عثرت على مجلة « كل شيء والدنيا » للعدد (٤٩٨) الأربعاء ٢٢ مايو ١٩٣٥ . ولقد تصفحت هذا العدد، فوجدت القصة التي هي بيت التصيد للأستاذ « محمد أبو طائلة » وعنوانها « الشهرة » ولقد قرأت هذه للقصة مرة أخرى، فوجدت أن فكرة هذه للقصة هي بلحمها ودمها فكرة قصة « من أدباء الجيل » وإن اختلف الأسلوب والمعنون وبعض الحوادث الثانوية

هذا ولست أقصد من وراء قولي هذا أن أعتبر هذا الاتحاد في الفكرة من السرقات الأدبية . كلا . . . فإني أحترم أدب الأستاذ « المرمان » وأزفه عن ذلك . وإنما أعتبر اتحاد الفكرة في القصة من توارد الخواطر . والذي دعاني إلى تسجيل هذه الكلمة هنا هو أنني أريد أن أضع الحق في نصايه، وحتى تكون للأدب (كما قال الدكتور زكي مبارك) رقابة أدبية، تراقب الإنتاج الأدبي الجديد وترنه بميزان الحق والعدل . ومن العدل أن تقول إن الأستاذين « أبو طائلة والمرمان » كتبوا قصصهما فأجادا . ولكن الفضل الأكبر للسابق لأن الفكرة واحدة .

(دمشق)

همين المرني

اربع المصائر

ذكر الأديب السيد ميخائيل هوّاد العراق في ثنايا حواشيه على مقالة « المروب في العراق » في العدد الستين بعد الثلاثمائة من الرسالة للشيرة، أن للسيد حبيب الزيات مقالة نفيسة في مجلة « لغة العرب » (٥ [١٩٢٧] ٤٦١ - ٤٦٥) بعنوان: « السفن والمراكب في بغداد في عهد العباسيين » وقد رجعتنا إلى مجلة لغة العرب، وبجئنا عن هذه المقالة فلم نجدها، كما قد تشنا في مجموعة المجلة المحفوظة في المجمع للمدى فلم نرها . فهل للأديب السيد هوّاد أن يزيدنا من الإيضاح، وبملنا مكان المقالة بالضبط؟

(دمشق)

صديق السيد المنجد

استفهام

وقع نظري في مقالة الأستاذ محمود شاكر في العدد ٣٦٤ على قوله: « وجمل يقتطف منها حيث أراد » فكان من الختم على

كانت تؤمن بها أشد الإيمان وشقيت بها يوم أصبح إيمانها بها ضميماً وأصبحت عندها كفتاليد لا كبادي ...

لقد علل الريشال بيتان هزيمة فرنسا بالضمف الخلق الذي أصابها بعد الحرب العظمى والذي سحبه انحلال في البادي للتي ورثها الفرنسيون عن الثورة الفرنسية الكبرى وآنوابها ، فلا الحرية بقي لها المعنى السامى الذى عرفها به الذين أعلنوا « حقوق الإنسان » ، ولا الديمقراطية نفذت في فرنسا كبادي سامية يدين بها للشعب والزعماء والأحزاب . ولكن فرنسا — بعد الحرب العظمى — تصرت تحت هذه الكلمات : « الحرية ، الديمقراطية ، المدل » ولم تعمل بها كبادي ولكن كأفكار فقط وهذا سر ما نرى من أنها ما كادت تسلم لأعدائها حتى عت من دستورها كلمات « الإخاء ، الحرية ، المساواة » وأخذت تعمل على تغيير دستورها ونظام الحكم فيها ، وما كانت للحرية والديمقراطية اللتين يؤمن بهما شعب عظيم أن ينهار بهذه السرعة وإذا كانت فرنسا تمثل ركناً عظيماً من أركان الديمقراطية فكيف نفسر الاتفاق بين سياستها وسياسة إيطاليا الفاشستية مثلاً : إن للفكرة التي أوحت إلى إيطاليا الفاشستية أن تقذف بزعماء العرب في طرابلس من الطيارات هي التي أوحت إلى فرنسا الديمقراطية — وفي عهد الجبهة الشعبية — أن تجرد على قرية من قرى المغرب الأقصى سرباً من الطيارات لهدمها على أهلها لأنهم طالبوا بحقوق حيوية لهم كعدم صرف مياههم التي يستغلونها في للشرب وللمسقى إلى الممرين الفرنسيين

وللفكرة التي أوحت إلى هتلر أن يسجن شوشنچ زعيم النمسا في قصر عظيم من قصور فيينا لأنه عارض في استعمار بلاده ، هي التي أوحت إلى فرنسا أن ترسل الزعيم علال الفاسى إلى « ليبرفيل » — مقبرة الرجل الأبيض — ليستشق من هوائها للمذب اللوت الزؤام ، لأنه عارض في سياسة القمع والإرهاب التي يماس بها المغرب الأقصى

الحق أننا يجب أن ننبه إلى ماجرى في الشرق فإنه قد يكشف لنا عن أسرار الحوادث الجسام التي تجرى في المغرب

(ع ك)

— وأنا من المعجبين بأسلوبه ولفته وإطلاعه — أن أسأله هل يسوغ استعمال (اقتطف) وممجات اللغة كاللسان والأساس والمقاموس والنهاية والمصباح لم تذكر غير (قطف) ؛ على أنها نصت على استعمال (قيس واقتيس)

وإذا كان استعمال (اقتطف) من الخطأ الذى لا يجوز للقياس ولا للمصاح فقد قال العلامة ابن الأثير في المثل المأثر : « ليس للفاضل من لا يسلط ، بل للفاضل من بعد غلظه »

رشاد عبد المطلب

انتحار الدكتور اسماعيل الصمير أدهم

روت الصحف أن الدكتور اسماعيل أحمد أدهم الباحث المعروف قد انتحرق غرقاً في البحر الأبيض في الساعة السابعة من مساء يوم الثلاثاء الماضى ياساً من الحياة وزهداً فيها . وقد عثر لتبوليس في مطفئه على كتاب منه إلى رئيس النيابة يخبره بأنه انتحرق لثده في الحياة وكراهته لها ، وأنه يومى بعدم دقن جنته في مقبرة المسلمين ، ويطلب إحراقها وأن يشرح رأسه

والدكتور أدهم أعزب في الثامنة والعشرين من عمره ينتسب إلى أصل تركى ، ولم يكن له عمل أو وظيفة ، بل كان يسول في الحياة على إيراد منزل يمتلكه بالإسكندرية . وقد كان يعيل في بحوثه إلى الفلسفة اللادينية

صمير البادي في فرنسا

تعجبني هذه الروح التي بدت في الشرق على أثر انهيار فرنسا ورددت صداها مجلة الرسالة الثراء في مقالات الأستاذة : الزيات ، وزكى مبارك ، وصديق ، هذه الروح التي التفتت إلى الشرق لترى ماذا أصابه من فرنسا المهزومة

صحيح أننا إذا أردنا أن نحكم على أمة عظيمة مثل فرنسا لا يمكننا ذلك إلا إذا عشنا في فرنسا نفسها وفي مستعمراتها لترى كيف تتصرف في كل من البلادين . وعند ذلك نستطيع أن نحكم ، وعند ذلك نستطيع أن نسل هزيمتها تعليلاً منطقياً صحيحاً . ولو عاش الدكتور زكى مبارك في مستعمرات فرنسا كما عاش في باريس ليرى أن الحرية التي تحمل رايتها فرنسا ، وأن الديمقراطية التي حاربت الألمان من أجلها هي أفكار قد سمعت بها فرنسا يوم